الغري

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية

الجزء التاسع عن ربيع الاول ١٣٣٠ — آذار ١٩١٢

السيد صالح القزويني

تمهيد

شعراء العراق في القرن الثالث عشر للهجرة ،أو القرن الثامن عشر للميلاد ، كثيرون واغلبهم من المكثرين . ومع توفر عددهم لاتكاد ترى لهم تراجم مدونة . وما ذلك الا لضعف همم رجال ذلك العصر ، او لاشتهار اولئك الشعراء في عهد معاصريهم ، فظنوا ان شهرتهم تنتقل خلفاً عن سلف . وما خالوا ان ما لا يدون في بطون الكتب والأسفار ، لا يصبر على تتالي الاعصار . وممن برز

فى حلبة الشعر السيد صالح ابن السيد مهدى ابن السيد رضى ابن السيد محمد على الحسينى الشهير بالقزوينى ، من مقدمى شعراء العراق الامامية ، واحد نوابغ دار السلام فى القرن الماضى

٢ نسبه وولادته واول نشأته

ولد فى النجف نهار الخميس فى اليوم ١٧ من شهر رجب من سنة ١٢٠٨ (١٩ شباط سنة ١٧٩٣) وما كاد يترعرع الا ومال الى الشعر كل الميل وكانت نفسه كبيرة تتوق الى الأعالى وتميل الى الأمور الدينية السامية . ولما كان مسقط رأسه مدينة العلم والدين معاً ساعده منشأه على إنماء شواعره وتوجيهها احسن متجه ولهذا اصبح وهو صغير السن متقد الخاطر قوى الحافظة بعيد الهمة صادق اللهجة متضلعاً من العلوم الدينية والدنيوية معاً .

ولما راهق اخذ يتلقن مبادئ العلوم من بعض مشايخ اهل بلدته حتى بلغ أشده فأخذ الفقه والتفسير والمعانى والبيان والمنطق وغيرها من العلوم العقلية والنقلية عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (فى الفقه) وكان هذا من مشاهير عصره فى قطر العراق ولا سيما فى النجف الاان السيد صالحاً اشتهر بشعره الرائق الرقيق المترقرق حتى اقر له بالسباق ائمة عصره من قاص ودان .

(٣) (خلقه وخلقه)

كان السيد صالح حسن الصورة ابيض اللون مشرب حمرة بهى الطلعة طويل الرقبة ممتلئها ازج الحاجبين اقنى الأنف صغير الأذنين

انجل العينين ازرقهما واسع الجبهة بارزها اسود الشعر في سباه بين الوجنتين طويل اللحية كثها خفيف الشاربين متوسط الفم رقيق الشفتين العسهما طويل الذراعين شثن الكفين لطيف البنان طويل النجاد خشن العظام ريان الاعضاء لاسميناً بديناً ولا ضعيفاً نحيفاً .

واما خلقه فكان كثير الأدب حسن السلوك ومما كان يشاهد فيه وهو أمر نادر في ابناء الاماسية البشاشة فانه كان طلق المحيا هش بمن يلاقيه وكان مع ذلك على جانب عظيم من التؤدة والوقار لا تكاد تنظر اليه الا ويجذب قلبك بمحاسن سمته المطبوع عليه من كرم الخصال والمزايا الشريفة وكان من عادته ان لا يرد سائلاً ابداً ان استجداه ان في الطريق وان في المجالس العامة .

وكان مضيافاً يحب اكرام زائريه في اقصى الغاية فان داره كانت تقسم الى قسمين البهو وهو (الدوه خانه او الديوان خانه) وكان يستقبل فيه الضيوف ويعدون بالعشرات كل يوم والحرم وهو البيت المعد للسكنى . وكان ينتاب مجلسه الشعراء والعلماء والادباء والفضلاء على اختلاف مراتبهم وطبقاتهم واذا جرى الحديث بحضوره لم يجسر أحد على ان يخلط به ما يخالف اصول الآداب او الدين او يشم منه رائحة العداوات لانه كان يضع له حداً لا يتعداه حد كما انه كان يزع الحضور وزعاً في منتهى الأدب والرقة واللطافة اذا احتاج الأمر الى ذلك ولما كان عمله هذا بارزاً باحسن صورة من الجاملة

فما كنت ترى احداً يمتعض منه البتة .

(٣) (شعره)

قال الشعر منذ حداثته ونظم القصائد الطويلة النفس العامرة الأبيات وقد ابدع في الوصف حتى يصح ان يقال فيه انه كان شاعراً ساحراً وقد وضع ديواناً قائماً براسه اسمه الدرر الغروية في رثاء العترة المصطفوية . موضوعه مديح نبي المسلمين والائمة الاثني عشر والديوان يشتمل على اربع عشرة قصيدة في مدح كل من نسبت اليه . وابيات كل قصيدة تزيد على المائتين والقصائد كلها تشتمل على ما يناهز ثلاثة آلاف بيت .

وله ديوان ثان كبير الحجم موضوع نظمه يختلف بين مديح وثناء . ووصف وورد وحكم وعلم ونسب وغزل ورثاء الى آخر ماهناك لانه طرق جميع ابواب الشعر وقد انشد اغلب قصائده في ايام غضاضة اهابه ومقتبل شبابه ثم مازال يقلل من النظم ويجرد المواضيع من كل مالا يناسب تقدم العمر حتى انقطع عنه بته عند تجاوزه سن الكهولة لانه كان يعتبر الشعر منقصة وشأن الانسان في كماله ان لا يتجنب الآثام فقط بل ان يتحاشى النقائص ايضاً ولهذا فطم نفسه عما تحن اليه . حتى تفرغ للعلم كل التفرغ والمراد بالعلم علم الدين بفروعه وكان لا يمدح في شعره الا اهل البيت والاحباب والجلساء والعلماء ومن يحق له ان يمدح ...

٤(انتقاله الى بغداد وزواجه واولاده ووفاته)

ان السيد صالح لم يتم طول عمره في النجف بل صعد الى بغداد في سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) وكان قد تزوج في النجف ابنة استاذه ومعلمه الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المذكور ولما جاء بغداد تزوج ابنة الحاج محمد علي الشهير بالصفار .

وولد له ستة بنين وست بنات. اما البنون فهم ١: السيد مهدي وكان عالماً فاضلاً ٢: السيد راضي وكان شاعراً مجيداً ماهراً بالتخميس كان اذا خمس قصيدة زاد الأصل حسناً ورونقاً وبهاءً بما يحيطه من درر نظمه البديع ولفظه الرائع وقد اعقب ابناء وهم السيد محمود والسيد جواد والسيد احمد وقد توفوا هم وابوهم ٣: والسيد باقر وقد توفي ٤ السيد حسون ٥ السيد علي وهما حيان يرزقان .

وقد توفي السيد صالح القزويني في بغداد نهار الجمعة بعد الظهر ٥ ربيع الاول من سنة ١٣٠١ هـ (٤ كانون الثاني سنة ١٨٨٣ م) وكان عمره زهاء ٩٣ سنة ثم نقلت جثته ودفنت في النجف .

قصر بحت نصر [تلو]

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الغمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مردوج يرى الى

يومنا هذا وهو محفوظ احسن الحفظ . على ان الذى يستوقف طائر بصر الناظر الحائر وخاطر المتجول الزائر ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان فى الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً بديعاً رائقاً رائعاً ياخذ بمجامع القلوب ويسحر الالباب ويفتنها فتناً يرى فى كل نقش من هذين النقشين الرائعين ثور اوحيوان خرافى كالثور، لسانه لسان حية نضناض، ومخالبه مخالب ببر هزبر ، وذنبه ذنب عقرب شائل ، وعنقه عنق ثمساح مراوغ . ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزى النقش لايتمالك عن ان يحكم حكماً صائباً : ان الاقدمين كانوا قد امنوا كل الاتقان فى هذه الصناعة ، وقد بلغوا منها اقصى الغاية وابعد المرمى .

واما الحيطان الخارجة عن هذه الجادة ، فالظاهر من كلام المورخين انها كانت مزينة باسد من آجر مطلية بطلاء اصفر كالميناء (اى القيشانى اوالكاشانى) على ارض (١) بيضاء .

---

(١) المراد بالارض هنا معناها المجازى . يقال : ارض الثوب وغيره : لونه الغالب عليه اذا كان معه الوان اخرى ، اوبمباره اخرى : هوالون الاصلى عند وجود الوان فرعية فيه وهى عربية فصيحة وان كانت عراقية . قال فى التاج : المثال : برد معروف ، أرضه حمراء ، فيها خطوط سود . ، Fond وهى ايضاً ، الرقعة ، بالعربية الفصيحة . فاحفظ اللفظتين لانك لاتجدها فى المعاجم الفرنسوية العربية .

وقبل ان نشرع فى قوس البحث ونتعهد القسم الاخير من هذا الصرح الممرد وهو أجل قسم فيه ، نغادر هنيهة هذه الاطلال الناطقة بلسانها الاعجم افصح نطق لتعبر الجادة العظمى ونزور دوارس هيكل الزهرة ، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدس ومشكاة (روزنة اوروشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة ، وكان التمثال من الذهب الابريز ، وكان قدعقد عليها قبة من الذهب الخالص ايضاً الا انها لم تكن عالية . هذا مانقله الينا الرواة وثقات المورخين ووجد مسطراً فى الرقم المكتشفة فى تلك الانحاء . فاذا علمت هذا تصور الآن تالق تلك القبب المتلالئة حينما تشرق عليها الشمس اوتفيض عليها صيب انوارها عندتكبدها السماء فى بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الاثير ، الناعمة الاديم . وفى قصر طوله من اربعمائة الى ستمائة متر فى عرض ثلثمائة متر ، وقد تدفقت فيه جميع اعاجيب الكون والطبيعة ، وغرائب الصناعة البديعة ومحاسن الزهو الرائعه البديعة

واما مجدل الجنوب الغربى فانه متصل بمجدل الجنوب الشرقى بابنية فخمةضخمة ، قورآء غراء ، مقسومة الى ردهات وغرف متعددة ، وهو اجل سائر القصور كلها جمعاء ، لانه كان مقام الملك وحاشيته وفى هذا الصرح الممرد ، وجدت الردهة الكبيرة ، ردهة العرش ، التى كان يجمع فيها هذا الطاغية مجلسه العظيم ، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع ، التى كان غرض مرماها اخضاع الدنيا كلها

الى صولجانه . فهذه الردهة هي والفناء الداخلي الذي بين يديها محفوظان احسن الحفظ حتى ان الرائي يستطيع ان يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) المفروشة فيهما فوقفنا في هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر ، ونطلقه على القرون الماضية الخالية المنقرضة فيذهب ويحلق في عالم الخيال ، ويستحضر تلك الامم البائدة من حاضرة وبادية ، ويحييها بلمح البصر ، ويبعث فيها دبيب الحياة ومظاهرها ، ومحاسنها ومساوئها ويشاهد ماكان يصدر من اعمالها . ثم نعيده الى الايام الحاضرة وهو خاسر فض ، فينبئنا بلسان فصيح عن امور لا يسع ايرادها القلم ، لان ذلك اللسان لسان الفكرة لا لسان الفم . ومما صوره لنا هذا الطائر الخيالي مشهد الوليمة الشهيرة التي اولمها بلشصر آخر ملوك بابل ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تريك الامور بصورتها وحقيقتها ، بل تجعلك كأنك واحد من اولئك المدعوين اليها . ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها اي نشور ، حتى اننا رفعنا اعيننا لننظر الى الحائط الذي كتبت عليه تلك الالفاظ العجيبة ، اوالغريبة ، اوالسرية ، والسحرية ، اوالمطلسمة ، بل الاولى والاصح الالهية اذ خطتها انامل سهوه ، فلم نرها ، فكأننا كنا من اهل الغفلة ، لا من اهل اليقظة ، ومن اهل الذهول ، لا من منتبهي العقول . واننا في عالم الخيال ، لا في عالم المثال .

فيالها من الفاظ ، وما هي الا ثلاثة ! ذمنا ، مثل ، فرس ، .

لكنها من اهول ما كتب في الكتب . ومن اعجب ما دون في الصحف . ومن ادهى ما تحقق تاويله . كيف لا وموءوله دانيال النبي الكبير . فاذا زدت على هذا كله ان الموقف هو الموطن الذى اولمت فيه تلك الوليمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كورش لبابل تحققت ان ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والذهول مالا مزيد عليه وان كان الفاصل بيننا وبين اولئك الاقوام البائدة اعوام مديدة بل عصور عديدة .

ولم نجسر ان نزور في هذا النهار اكثر مما زرنا . خوفاً من ان يكلف غريب لشاطئنا وتخورقوانا . وقد رجعنا الى مضيفنا نمشي الهوينا ونحن نفكر في تلك المسالك الضخمة التي ابدعها بك لكبريائها وغطرستها .

واما منزل القرى فانه مبنى كسائر ابنية هذه البلاد اى انه عبارة عن دار فيها فناء تطل عليه جميع الغرف والعلالي . وهي واسعة ذات رياضة جديرة بما كتبها المهندسين والمتقين الالمانيين . ومن حسنات هذه الدار انها مبنية على عدوة الفرات . وقد تحول قليلاً عن عقيقه الاول الذى كان عليه في عهد حضارة بابل . هذا ووجود الاشجار ، وتدفق الانهار ، وتجاوب الاطيار ، في تلك المواطن الساحرة للانظار وللافكار ، ذكرتنا منفى اليهود الى هذه الديار ، فاخذنا كتاب صلواتنا ، وجلسنا على شط هذا النهر الجليل ، واخذنا نتلو ذاك المزمور الذى مستهله : « على انهار بابل » والذى أنشئ في هذه الاوقات الفناء .

وفى تلك الأثناء كانت الشمس تحدر فى الافق كل الانحدار ، حتى غابت عن الابصار ، ورآه رمال تلك القفار ، فاجبرتنا جنود الظلام ، على العودة الى دار اولئك الكرام ، وفى خلال تناولنا الصعام ، اخذنا تجاذب أطراف الكلام ، ولم تخرج مواضيعها كلها عن امور الحفر والتاريخ ووقائع الايام .

ولما اقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة اليه استجماعاً لقوانا ، لأننا كنا قد عزمنا على ان نسير على دوابنا ست ساعات لنزور ماهو واقع على طف الفرات ، وهو ما يظنه البعض (وظنهم فائل) انه : « برج بابل » ، وتسميه كتب التاريخ : « برج نمروذ » وتسميه العرب منذ سابق العهد الى زمننا هذا : « برس » او « برس نمروذ » وقد ورد ذكره فى كتب الفتوحات كما سنذكره بعيد هذا . والراى الراجح اليوم هو ان هذه الانقاض هى بقايا « هيكل نبو » الذى يتكلم عنه اشعياء النبي والذى كانت تفتخر به بابل .

ومهما يكن من حقيقة الامر فان الليلة كانت طيبة . وما كاد يبين الصباح الاعربيين الا وسمعنا فى جوارنا دويا مبهماً هو جعجعة الجواريش (١) وكانت النساء فى اثناء الطحن يغنين غناء شجياً على نغم واحد . وما سمعنا ذلك الا وتذكرنا كلام

(١) الجواريش ، مفردها جاروشة او جاروش هى رحى اليد ولها اسماء عديدة فى العربية الفصحى منها : الكبدآء ، والقريبة ، والجش ، والجثة ، ورحى اليد

اشعياء النبي القائل لبنات بابل اللواتي رين في الترف والكسل : « انزلي واجلسي على التراب ، ايتها البكر بنت بابل ، اجلسي على الارض ، فانه لا عرش لك يا بنت الكلدانيين ، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة . خذي الرحى واطحني الدقيق ، اكشفي نقابك وشمري الذيل (اشعياء ٤٧ : ١ ـ ٢) ـ . ومن العجب ان مر على كلام الرب قرون وعصور ولم نر ما يكذب ذاك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جراء شعب الله . . كنا نتصور عند سماعنا تلك الجمجمة اننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوي في آذاننا ، ولعل تلك النساء كن مولودات في ارض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة .

(الاب يوسف نويس الكرملي)

بقايا قصور الخلفاء في مدينة سامراء

تابع لما في الجزء الخامس

— ٥ —

١ قصر الخليفة

اذا حزت (بركة السباع) أو (ام البطوط) وانت متوجه الى الشمال الغربي ، وقطعت مسافة لا تقل عن ٥٠٠ متر تقف على قصر يعرف اليوم عند اهل سامراء (بقصر الخليفة) . والبعض

يسميه : (دار الخليفة) والمعنى واحد . وهو الذى مر ذكره فى آخر مقالة الجزء الخامس .

اما هيئة هذا القصر فتشبه بعض الشبه (ايوان كسرى) المشهور الواقع فى شرقى بغداد فى جانبها الشرقى على مسافة عشرين كيلو متراً تقريباً . ولا نعلم شيئاً يعتمد عليه من امر هذا القصر بوجه اكيد . ولا لمن هو ، ولا اى خليفة كان ينزله كما نجهل الخليفة الذى ينسب اليه . والوقت الذى بنى فيه . ونحن لم نعثر على ما يدلنا الى غايتنا . لا كتابة ولا علامة . اذ الذى يشاهد هو بناء مرتفع ذاهب فى السماء . وقد افترش من الارض مساحة تقارب كيلو متراً . وهو ولاشك من آثار الخلفاء العباسيين الذين دوخوا العالم بمدنيتهم وحضارتهم . اذ هل من نزل سامرآء شيد فيها قصراً بل ربما قصوراً . ولا سيما المتوكل . فقد قال ياقوت فى معجمه عند ذكره قصور سامرآء :

« واراد الرشيد ايضاً بناءها (يعنى سامرآء) فبنى بحذائها قصراً بازآء ايوان عظيم قديم كان للاكاسرة ... وكان الرشيد حفر عندها نهراً سماه (القاطول) (وهو الذى مر ذكره فى الجزء الرابع من هذه المجلة) وانى الجند وبنى عنده قصراً . ثم بنى المعتصم ايضاً هناك قصراً ووهبه لمولاه اشناس ... ولم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الابنية الجليلة مثل ما بناه . فمن ذلك القصر المعروف (بالعروس) . انفق عليه ثلاثين الف درهم . والقصر

(المختار) خمسة آلاف الف درهم . (والوحيد) الفي الف درهم . (والسيدان) (١) عشرة آلاف الف درهم . (والبرج) عشرة آلاف الف درهم . (والصبيح) خمسة آلاف الف درهم . (والمليح) خمسة آلاف الف درهم . (وقصر بستان الاباخية) عشرة آلاف الف درهم . (والثل) علوه وسفله خمسة آلاف الف درهم . (والجوسق) (٢) في ميدان الصخر خمسمائة الف درهم .

(١) السيدان بسين مهملة يليها ياء مثناة تحتية يليها دال مهملة بعدها الف ونون . وقد وردت هذه الكلمة مصحفة في النسخ المطبوعة فالنسخة الافرنجية ذكرتها باسم (الشيدان) بالشين المثلثة والياء المثناة . والنسخة المصرية ذكرتها باسم (السيدان) بالسين المهملة والياء المثناة . وقد جاء في بعض نسخ الخط باسم (الشيدان) اي بشين مثلثة بعدها باء موحدة تحتية . والذي نراه ان الاصح السيدان بسين مهملة وياء مثناة تحتية لان هذه المادة معروفة في العربية اما غيرها فمجهولة والسيدان اسم جبل في نجد كما ان احد القصور اسمه (التل) .

(٢) ذكره اليعقوبي باسم (الجوسق الخاقاني) وقال في محل آخر من كتابه « ثم توفي الواثق في سنة ٢٣٢ هـ وولي جعفر المتوكل بن المعتصم فنزل الهاروني وآثره على جميع قصور المعتصم (والهاروني هذا واقع على دجلة وقد بناه هارون بن المعتصم وهو الواثق بعد موت ابيه عند توليته الخلافة وانزل ابنه محمداً المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق .

(والمسجد الجامع) خمسة عشر الف الف درهم . (وهو الذى جاء وصفه فى الجزء الخامس باسم مسجد الملوية) . وبركوانا (ويروى بركوان وهو خطاء) المعتز الف الف درهم . (والقلائد) خمسين الف دينار . و جعل فيها ابنية بمائة الف دينار . (والفرد) فى دجلة الف الف درهم . (والقصر بالمتوكلية) وهو الذى يقال له (الماحوزة) خمسين الف الف درهم . (واليهو) خمسة وعشرين الف الف درهم . (واللؤلؤة) خمسة آلاف الف درهم ... وكان المعتصم والواثق والمتوكل اذا بنى احدهم قصراً او غيره ، امر الشعراء ان يعملوا فيه شعراً فمن ذلك قول على بن الجهم فى الجعفرى الذى للمتوكل .

وما زلت اسمع ان الملوك تبنى على قدر اقدارها
واعلم ان عقول الرجال تقضى عليها باثارها
فلما راينا بناء الامام رأينا الخلافة فى دارها
بدائع لم ترها فارس ولا الروم فى طول اعمارها
وللروم ما شيد الاولون وللفرس آثار احرارها
وكنا نحس لها نخوة فطامنت نخوة جبارها
وانشأت تحتج للمسلمين على ملحديها وكفارها
عيون تسافر فيها العيون اذا ما تجلت لابصارها
وقبة ملك كأن النجوم تضئ اليها بأسرارها
نظمن الفسافس نظم الحلى لعين النساء وابكارها

نوان سليمان ادت له شياطينه بعض اخبارها
لايقن ان بنى هاشم تقدمها فضل اخطارها

ولا تكاد ترى اليوم اثراً لهذه القصور التى ذكرها ياقوت بل ولا تسمع من اسمائها الا ما ذكرناه او سوف نذكره

٢ قصر الخليفة

قصر ينبئك مرآه ورصانة بنائه وحسن وضعه عن مدنية لم تحيَ فى العصور التى تلت بناء ذلك الصرح . فهو اذا اثر عظيم من آثار العراق الخالدة. ونظن ان هذا القصر من ابنية المعتصم ، ويؤيد ظننا قول اليعقوبى فى كتاب البلدان وهذا نصه :...« ويمتد الشارع (اى الشارع الكبير وهو الاول) وفيه قطائع عامة الى دار هرون بن المعتصم وهو الواثق ...» ثم باب دار العامة ودار الخليفة وهى دار العامة التى يجلس فيها يوم الاثنين والخميس:...« ثم قال عن الشارع الثانى ...« ويتصل ذلك (اى مجموع الاقطاعات) الى باب البستان وقصور الخليفة .» اه والذى اقطع الاقطاعات وبنى القصور وكان صاحب دار العامة هو المعتصم بالله . ولعل هذا القصر من بقية قصور الخليفة وانما لم يقولوا «قصور الخليفة» بالجمع لان من يراه اليوم وهو قصر واحد يظن انه اذا سماه بلفظ الجمع يخطا فلهذا يعدل عنه الى المفرد تطبيقاً للكلام على حقيقة الواقع فيقول «قصر الخليفة» والجرى على هذا السنن من مالوف عوائد اعراب العراق فى تحريف الكلم عن مواضعها .

اولعل مايرى اليوم هو دار العامة لان بعض اهل سامرآء يسميه اليوم (دار الخليفة) كما ذكرناه فوق هذا. وهذا الاسم يقرب ايضاً الظنون من الراى الاول. وعلى كل فهو لابد ان يكون المعتصم او ولده المتوكل. والله اعلم .

ودونك الآن وصف هذا القصر على مايرى اليوم :هو ايوان كبير كما اسلفنا القول فى صدر هذه المقالة وعن جانبيه ايوانان آخران اصغر منه طولاً وعرضاً وارتفاعاً . ووجهه يقابل الشمال الغربى . اما طول الايوان الكبير وهو الاوسط فيبلغ ١٣ متراً وعرضه ثمانية امتار ونصفاً . وارتفاعه ٢٥ متراً . وفى آخره من داخله باب ينفذ الى ايوان صغير ليس له منفذ من الجهة الاخرى . اما عرض الباب المذكور فثلاثة امتار ونصف وارتفاعه خمسة امتار . وعرض الجدار الذى عليه طرفا عقد الايوان ثلاثة أمتار . اما الايوانان الصغيران اللذان عن جانبى الايوان الكبير فطول كل منهما خمسة امتار ونصف . فى اربعة امتار ونصف متر عرضاً وعشرة امتار علواً . وعرض الحائط الذى يقوم عليه طرفا العقد متران ايضاً . ولكل منهما من الداخل باب ينفذ الى حجرة صغيرة . اما عرض الباب فمتران وارتفاعه ثلاثة امتار ونصف متر .

اما بناء هذا الصرح الفخم فبالجص والآجر او الطاباق الكلدانى . وبعض هذا الطاباق من نوع طاباق جامع الملوية ، وقد فرش صحنه بالطاباق الكبير المذكور اى الكلدانى وكل عقوده

مقوسة . وعن جانبية القاعان طول كل منهما سبعة امتار . اما الفناء الذى عن يمين الايوان المقابل للشرق فقد سقط ثلثه وبقى منه ثلثان . والذى عن الشمال وهو المقابل للغرب فقد هدم ثلثاه وسلم منه ثلث واحد . وورآء الايوان المذكور تجاه الجنوب الشرقى بناء قد بقى منه شئ وهو متصل به وما هذا الشئ الا رسمه . ويمتد الى الشرق من ورآء الايوان مسافة ثمانية امتار ونصف متر وحوله انقاض جمة لا تكاد ترى موضع شبر من ارضها خاليا منها لتراكمها وتكاثرها . وفوق سطح الايوان تجاه الشرق او قل تجاه الشمال الشرقى شرافة قد سقط معظمها وبقى منها ما يبلغ علوه زهاء ثلاثة امتار فى متر ونصف طولا .

والايوان الكبير ماثل بهيئته الاولى ولم يتلف منه الا بعض الحجارة وبينه وبين الشط قراب كيلو متر .

٣ سوراشناس

على بعد نحو ١٣٠٠ متر من جهة الشمال الغربى من سامرآء سور اشناس . هذا الاسم القديم معروف الى هذا اليوم وهو مضاف الى اشناس التركى قال اليعقوبى : « واقطع (اى المعتصم) اشناس واصحابه الموضع المعروف (بالكرخ) وضم اليه عدة من قواد الاتراك والرجال وأمره ان يبنى المساجد والاسواق ... ولما

(١) هو اول مملوك اشتراه المعتصم من ابناء الترك وكان مملوكا لنعيم ابن حازم ابى هارون بن نعيم .

اقطع اشناس التركى فى آخر البنا ء مضرباً وأقطع اصحابه معه وسمى الموضع (الكرخ) امره ان لا يطلق لغريب من تاجر ولا غيره مجاورتهم ولا يطلق معاشرة المولدين ... وقال ياقوت : ... ثم بنى المعتصم ايضاً قصراً وهبة لمولاه اشناس وانزل اشناس بمن ضم اليه كرخ سامرآء وهو كرخ فيروز ... ولم يبق منها (اى من سامرآء) الا الموضع الذى به سرداب القائم المهدى ومحلة اخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامرآء ... »

اما السور فهو عبارة عن شرفات قائمات لاغير ، وبناؤه باللبن والجص وساحته كلها عبارة عن تلول صغار وكبار ومساحته بقدر مساحة سور عيسى المار ذكره فى الجزء الخامس ، بل ربما يزيد عليه بقليل . وفى جوانبه الاربعة انقاض كثيرة . واذا جزته وانت متجه الى الشمال الغربى تقع بعد مسافة نحو (٥٠) متراً على طريق شبيه (١) بالشارع عرضه زهاء عشرين متراً ويمتد الى ابى دلف قراب خمسة كيلو مترات الا انه يتشعب من جانبيه مسالك وطرق كثيرة هى اليوم ضيقة تتفاوت مسافاتها فى القرب والبعد عن سامرآء .

(١) لعله الشارع الذى ذكره اليعقوبى فى كتاب البلدان قال ... ومد الشارع الاعظم من دار اشناس التى بالكرخ وهى التى صارت للفتح بن خاقان مقدار ثلاثة فراسخ الى قصوره (اى الى قصور الخليفة) واقطع الناس يمنة الشارع الاعظم ويسرته وجعل عرض الشارع الاعظم مائتى ذراع ... »

٤ ابودلف (١)

اذا امتحت فى ذلك الشارع كل الامعان ينتهى بك الى « ابى دلف » وهو عبارة عن مسجد له سور مبنى بالطاباق والجص على غرار سور « مسجد الملوية » بالطول والعرض ، بل ربما يكبره بقليل . اما طاباقه فهو اكبر حجماً من طاباق مسجد الملوية واقوى بناءً واحسن هندسةً . وقد سقط جانبان منه وبقى الجانبان الآخران. وفيه منارة بهيئة منارة مسجد الملوية الا انها ليست مفتولة بل مستديرة مستطيلة يبلغ محيط اسفلها نحو (١٣٠) متراً واعلاها قراب (١٠) أمتار . وهى دون الملوية علواً بنحو (١٥) متراً والجامع قريب من دجلة بينه وبين الماء زهاء (٢٠) متراً وفوقه بنحو (٥٠) متراً سدر نهر (الرصاصى) ، وقد كانت عليه فى سابق العهد قنطرة عامرة مبنية بالجص والطاباق وقد تهدمت اليوم ولم يبق منها سوى الاثر .

وحول ابى دلف شرقاً وغرباً انقاض وتلول تفترش على ارض

---

(١) لاندرى من هو المراد بابى دلف هنا. فاننا لم نجد ذكر لابى دلف فى مادون من تاريخ سامراء ولعله ابو دلف العجلى لانه بقى الى ايام المعتصم وعاش فى ايام خلافته سبع سنين قضى ستتين منها حينما كان يقيم المعتصم فى بغداد وقضى الخمس السنوات الاخرى حينما كان يقيم فى سامراء لان المعتصم ولى الخلافة فى شهر رجب ٢١٨ هـ وتوفى ابودلف سنة ٢٢٥ وهذا ماتفق عليه جميع المؤرخين .

تبلغ مسافتها مسير نصف ساعة . ثم اذا حزت تلك الاقاض وسرت في ارض تقارب مساحتها مساحة تلك الارض التي غادرتها تقف في قرية الدور .

كاظم الدجيلي

غنى هيت وذكر معادنها

٦ جوها وماؤها وارضها وزراعتها .

هواؤها طيب ومناخها (١) حسن وارضها صفية . وليس في العراق بلدة مشهورة بنقاوة هوائها وصفاء مائها وحسن ترتيبها مثل هيت . ولهذا اشتهر اهلها بالزراعة والحراثة منذ سابق العهد الى يومنا هذا . لكن زراعة اليوم ليست كزراعة امس في عهد العباسيين فهي لاتكاد تذكر بجنب ما كانت عليه في عصر غضارتها

(١) انكر جماعة فصاحة كلمة المناخ بالمعنى المالوف اي climat الا ان صاحب اللسان والفيروزابادي والسيد مرتضى استعملوها بهذا المعنى في قولهم عن الجحجاع : الجحجاع : معركة الحرب ومناخ سوء من جدب وغيره لا يقر فيه صاحبه . قال صاحب الجاسوس على القاموس ص ٣٧٠ « استعمل المناخ بالمعنى المشهور الان في الاقطار الشامية (وبيار العراق) وعندي انه صحيح . مثاله قولهم : ضيق العطن ، يضيق الفطن . والعطن في الاصل : وطن الابل ومبركها حول الحوض ، ومربض الغنم حول الماء . فهو من استعمال الخاص في العام (لغة العرب) .

٧ البلور

يرى في نهر الفرات بين هيت وعانة بلور يستخرجه بالغطس بعض اهالي تلك الانحاء فيزين به بناتهم ونساؤهم .

٨ المرة

وفي قرب هيت على بعد نصف ساعة نوع من التراب اسمه المرة Ocre وبعضهم يسميها « القرمز » وهو في بطن من الارض تقدر مساحته بنحو نصف كيلومتر .

٩ الكبريت

في هيت وضاحيتها وجوارها عيون كبريت كثيرة وقد قدر بعض العارفين ربحها بما يستخرج منه لو بذلت له الهمة بنحو خمسين الف ليرة سنوياً . لكن اين اصحاب الهمم ؟

١٠ النورة

في هيت نفسها واطرافها نورة كثيرة منها ما هو على وجه الارض ومنها ما هو مدفون في بطنها . واغلب ما تكون في الاراضي المرتفعة حتى ان بعض عيالها قد اتخذت استخراجها وبيعها مهنة لها فتبيعها على نفقتها بدون معارض .

١١ القسم الحجري

على بعد كيلومترين من هيت في الجهة الشرقية منها مناجم لحجر جيري وتقدر مساحة تلك الارض بنحو عشرين كيلومتراً . حتى ان بعض العارفين يقول: لو اهتمت شركة بتعدين هذه المناجم

لامكنها ان تستخرج منها اكثر مما يستخرجه الاميركيون فى اركلى من بر الاناضول .

١٢" الملح

فى الجهة الجنوبية من هيت وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها ملح كثير مبذول . واغلب مايكون فى الاراضى المرتفعة وفى هيت عين ملح كبيرة تجرى فى الشتاء بقوة ١٢ حصاناً وفى الصيف تجمد فتستخرج الحكومة ملحها .

١٣" الزيت الحجرى

على بعد كيلو متر من هيت وفى الجهة الجنوبية منها الزيت الحجرى (البترول) بكثرة ، وتقدر مسافة الارض التى فيها هذا السائل النفيس بكيلومتر مربع . وهو شئ ليس بزهيد . وفى جانبها الشرقى عين اخرى على حافة الفرات اسمها « النفاطة » وهناك جماعة من العسكر تحافظ عليها وتستخرج منها النفط الاسود ليباع فى الاسواق .

١٤" البورق

البورق كثير الوجود فى هذه المدينة حتى ان الفقراء يبنون بيوتهم بحجارته فضلاً عن الاغنياء والموسرين . وهو يقطع من جبل محيط بهيت .

١٥" عيون مياه معدنية

على ربع ساعة من شرقى هيت عين تنبط ماء معدنياً حاراً

اسمها (العين الجرباء) يقصدها اهالى هيت والديار المجاورة لها ليستحموا بها اذا اصيبوا بالجرب اوبمرض من امراض الجلد . وماؤها ملح ورائحته كريهة كسائر المياه المعدنية الكبريتية الجوهر .

١٦ عيون القار

فى هيت اكثر من عشر اعين يجرى منها القير على انواعه واشهرها ثلاث وهى كبار والسبع الاخر صغار . فاحدى الكبار فى جنوبى هيت والثانية فى شرقيها والثالثة متوسطة بينهما . واليك تفصيل هذه العيون :

١ . عين « لطيف » (والكلمة مصغرة) تنبع قيراً نفيساً

٢ . عين « الذهبي » تفيض قيراً ايضاً ، وعلى وجه الماء رغوة خفيفة ذهبية اللون .

٣ عين « دروبى » بضم الدال والراء واسكان الواو وكسر الباء الموحدة ثم ياء مثناة) وتجرى قيراً حسناً ، لكن رائحة هذه العين لاتطاق . وهى على بعد عشرين دقيقة من البلدة ، وينبط منها الماء مرتفعاً صعداً الى علو متر ونصف متر عند اشتداده العظيم . ومع الماء يخرج الحمر (اى القير) كتلاً كتلاً بحجم البندقة اواصغر ، وكلما هدات قوة الاندفاع لانسداد مسام العين حفرها صاحبها وتتبع آثارها فى اعماق الارض . والماء المتبجس منها عكر وله دوى عظيم يسمع على بعد خمس دقائق وحرارته واحدة صيف شتاء ولا تنقص كميته على مدار السنة . ويخرج من هذه العين

يومياً من اربعين الى مائة حمل حمار من القير الفاخر . والقيم عليها يضمنها من الحكومة بعشرين قرشاً صاغاً عن اربع وعشرين ساعة .

٤ً عين « لائق » يغتسل فيها المرضى والزمنى اصحاب العاهات الجلدية .

٥ً . عين « معمورة » تسيل « قسيطا » وهو القير الذى يعلك

٦ً . عين « الملح » وهى تفيض ماء ملحاً ومعه قصفور وقير . والماء سخن صيف شتاء . وعند خروجه من منبعه تسمعه بقبقة شبيهة ببقبقة الكوز . يسمعها من يدنو منها . وقد اهتم من يعنى باستخراج الملح منها بتحويل الماء عند خروجه الى دبرات (١) يقيم فيها مدة ستة اشهر اقل او اكثر وبعد تبخر السائل منه يرسب الملح طبقات بعضها فوق بعض يكون سمكها من سنتيمترين الى خمسة عشر سنتيمتراً . وهو ابيض اللون حسن الطعم تحمل منه سنوياً احمال كثيرة تشحن بها السفن فتنزل بها الى بغداد او الى البلاد الراكبة الفراتين ولشدة ملوحته يضرب طعمه الى المرارة ولهذا لا يستعمله البغداديون للطعام بل للصنائع فقط .

وعند العين بنفسها تخرى قيراً ومادة قصفورية فالقير يسوم على

(١) الى قطع ارض محددة الاقسام بحدود من التراب تمنع الماء من خروجه من القطعة المحوطة المحصور فيها وهى المشارة ايضاً . ويسميها العراقيون من اصحاب الزراعة الوحة

وجه الماء كتلا صغيرة يجمعها القيم عليها كلما كثرت وتجمعت . والعين مكشوفة على مساواة وجه الارض مستديرة الشكل يبلغ قطرها مترا واحداً ولا يحيط بها الا دائره من التراب صدا للمياه النابعة كي لاتطفح عليها وتصب فيها من كل الجهات وللماء منفذ واحد غلظه غلظ الزند ،ومنه يجرى فى ساقية مكشوفة ومنها الى الدبرات والمشاور . — اما المواد القصفورية فتراها سابحة على وجه الماء تنبعث منها تلك الرائحة المشهورة التى تنبئك عن وصفها وكنهها . واذا كان الانسان جاهلاً خواص القصفور ومفاعيله فى الجسم ولمس تلك المواد فانه يحترق لا محالة . كما جرى لبعض الهيتيين الذين يعترفون السائح بأن عين الملح تقذف ناراً طبيعية . ولهذا لا يجسر أحد على جمع تلك المواد الثمينة لانهم يجهلون كيفية التقاطه ومنافعه العديدة فى امور الكيميا .

٧ عين « المرج » (وزان سبب) وهى تنبع قسطاً .

٨ « العطاعط (وزان سباسب) وهى تفجر قيراً فقط ولا يبغى منها قطرة ماء .

٩ و ١٠ عينا « الجرب » (وزان سبب) وهما عينان تفيدان اصحاب العاهات الجلدية .

هذه العيون التى تحققت وجودها ومنافعها المعدنية ،فهل من حاجة بعد هذه الحقائق المذكورة الى القول ان هيت من اغنى مدن الدولة العثمانية ومع ذلك فلا ترى من يستغل او يستثمر ما فيها من اسباب

الغنى والثروة ورقى البلاد، مع انك لو زرت احدى مدن ديار الافرنج ولها عين واحدة معدنية الماء اوفيها مادة مفيدة من فحط اوزيت حجرى اوقير اوملح اوكبريت اوفصفور اونحوها لرايت اصحابها من اغنى الناس اولرايت اصحاب الثروة يكترون (يضمنون) مافيها من المرافق ومندفق الريع والاماء. وتحققت ان من عنى باستثمار ما فى الطبيعة فالطبيعة تفيض عليه بالفواضل والنعم، عسى ان ييسر الله من يحقق هذه الاماني من ابناء الوطن، والا سبقنا الاجانب الى تلقف مافى ايدينا لاننا لانعرف قدره. والسلام على من سمع وعمل.

ابراهيم حلمى من طلبة المكتب الاعدادى الملكى.

هل كان اعشى قيس نصرانياً؟

سألنا سائل قال: قرات فى كتاب شعراء النصرانية للاب الفاضل لويس شيخو اليسوعى ان اعشى قيس كان نصرانياً اذعده بين شعرائهم. ثم بحثت فى كتابه عن دليل يؤيد هذا الراى فلم أر فيه الا قوله: وقال يذكر مدينة اورشليم (١ : ٣٧٨) وقال يمدح بعض اكابر بيوتات النصارى ودياراتهم: (ص ٣٨٢)

وكعبة نجران حتم عليك م حتى تناخى بابوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح وقيساً هم خير اربابها.

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح ابنى الديان (وكانا من النصارى) وقيل: يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران: (ص ٣٨٤)

الا سيدى نجران لا يوصينكما بنجران فيما نابها واعترا كا...

وان احلبت صهيون يوماً عليكما فان رحا الحرب الدكوك رحاكما

فهل هذه الاقوال كافية ليستنتج انه كان نصرانياً ؟

قلنا : ١ . لم نعثر فيما قرأناه على من صرح ان اعشى قيس (ويقال له ايضاً الاعشى الأكبر او الاعشى من باب اطلاق اللفظ او من باب التغليب) كان يدين بالنصرانية .

٢ . لا يجوز لكاتب ان يستنتج ان فلاناً نصراني لكونه مدح نصرانياً او ذكر الفاظاً نصرانية او ذكر معتقدات النصارى فان لكل اديب فاضل من كل دين اطلاعاً كافياً على اهداب سائر الاديان ومعتقداتهم . فمجرد الاطلاع على شيء لا ينتج قبوله او القول به . والا فلم لا يقال ان الاعشى كان مسلماً وقد مدح نبي المسلمين مدحاً صريحاً بقوله (وهو يكلم ناقته) :

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفاً حتى تزور محمدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا

متى ماتناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا

(ثم سئل) : اين اردت يا ابا نصر ؟ قال : اردت صاحبكم هذا لأسلم ... (عن الاغاني ٨ : ٨٥ و٨٦) فهذا كلام واضح على انه كان يريد الاسلام .

٣ . لا يمكن ان يقال انه كان نصرانياً وقد سمى الصليب وثناً والنصراني لا يجسر على ان يسميه بهذا الاسم . اما انه سماه وثناً فظاهر من هذا البيت :

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن

قال صاحب اللسان : وكانت النصارى نصبت الصليب وهو كالتمثال تعظمه وتعبده . ولذلك سماه الاعشى وثناً . وقال : (البيت) ثم قال : اراد بالوثن الصليب . »

كان الاعشى على دين دهماء العرب وهي الوثنية مع التوحيد وكان قدرياً وقد اخذ مذهبه عن العباديين نصارى الحيرة وكان بأتيهم يشترى منهم الخمر فلقنوه ذلك (عن الاغاني ٨ : ٧٩)

وهذه الادلة كافية ليهتدى بها ويوخذ منها ان الاعشى لم يكن نصرانياً ابداً . وان عاشر النصارى وخالطهم فالرجل كان منهمكاً بشرب الخمر ولم يهمه امر الدين البتة .

على ان الاب لويس شيخو لم ينصر هذا الرجل وحده بل نصر جماعة من شعراء الجاهلية لكن واأسفاه ! بعد موتهم وانتقالهم الى دار البقاء ! حقق الله امنيته واثابه على نيته ان لم يثبه على عمله المبرور !!!

كأني بحاربه

وعرفني بالناس ما كنت جاهلاً ... به صرف دهر حنكتني تجاربه

فها أنا للايام ما زلت شاكراً ... وللدهر لما حاربتني نوائبه

جزى الله عني الدهر خيراً لانه ... ارتني اخلاء الزمان عواقبه

واظهرن لي حب الحبيب وبغضه ... وغدراني القربى ومن انا صاحبه

فلم ارا منهم مذ دهتني رزية من الدهر الا من كأني احاربه
كاظم الدجيلي

باب المشارفة والانتقاد

١ جبل عامل

« جريدة اسبوعية جامعة تعنى اعتناءً خاصاً بشؤون جبل عامل » وتصدر في صيدا، وتطبع بمطبعة العرفان، لصاحبها ومديرها المسئول : احمد عارف افندي الزين ، صاحب مجلة العرفان وهي من الجرائد التي تغني مطالعتها عن كثير من الصحف اليومية والاسبوعية التي تنشر في الديار الشامية، لان صاحبها يجمع فيها خلاصة الاخبار ولبابها بحيث لا يرى فيها قشوراً تنبذ كما يرى في بعض الجرائد التي اشرنا اليها .

واما خطتها فهي من احسن الخطط ، اذ هي علمية ، اخبارية ، سياسية ، اجتماعية غايتها الاولى والقصوى : الجمع بين العناصر والحث على الاتحاد والاتفاق .

وصل الينا العدد الاول منها ، الذي برز في ١٧ المحرم سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ ك ١ سنة ١٩١١ ، وقد بحث فيه الكاتب النحرير عن جبل عاملة وسبب تسميته بهذا الاسم ، فرجح انه سمي كذلك بالاضافة الى عاملة بن سبا ، وقيل : الى بني عاملة ، وهم من القبائل اليمانية . قلنا : وهذا راي كثير من الكتاب والادباء . الا اننا لا نرى هذا الراي ، لان اسم « جبل عاملة » حديث الوضع بالنسبة

الى عاملة بن سبا ، او الى بنى عاملة ، فلوكان الامر كما ذهب اليه جماعة ، لعرف هذا الاسم منذ الاعصار المتوغلة فى القدم ، والحال اننا لا نعلم به الا منذ خمسة او ستة قرون ، والاسم الذى كان يطلقه عليه العرب فى سابق العهد هو : « جبل الخليل » . قال ابن الاثير فى الكامل (١٢ : ٨٤ من الطبعة الافرنجية او ١٢ : ٥٠ من الطبعة المصرية) : « جبل الخليل الذى يعرف بجبل عاملة » فالظاهر من كلامه هذا ان اسم جبل الخليل اخذ بالتناسى ، وباشتهاره باسم « جبل عاملة » (حتى ذكر ما ذكر . وقد نوه بهذا الاسم ابو الفدآء فى تقويم البلدان ص ٤٨ من الطبعة الباريسية ، وممن ذكر ايضاً هذا الاسم صاحب دائرة المعارف فى مادة « عاملة »

واما حروف الجريدة وطبعها وكاغدها ففى غاية الجودة ، ولا ينقصها الا عناية بتصحيح اغلاط الطبع وهى كثيرة . كقوله فى ص ٢ من العدد ١ فى العمود ١ « لمصالح القضوات الثلاث » فالقضآء مذكر فكان يجب ان يقال الثلاثة والقضآء لا يجمع على قضوات لانه ممدود بل على اقضية . وكقوله : صيدا . وصوور . والمراد : صور . وكقوله : يتبركون هناك فى العاملين ، والاصح : بالعامليين . وكقوله فى العمود ٤ يتخرج منها افاضل ، والمراد يتخرج فيها او يخرج منها . وكقوله: وناهيك ان يوجد فى هذه الرقعة . ولامعنى لناهيك هنا . فلا جرم ان هذه الاغلاط من المنضد أودسها بعض جهله المصححين . والا فان حضرة صاحب الجريدة من الكتاب

المجيدين . ومن شيوخ العلم المعروفين . وفقه الله الى ما به خير العموم . ونهضة الوطن . بمنه تعالى وكرمه .

٢ العلم الموروث، في اثبات الحدوث

رسالة للشيخ محمد سعيد افندى النقشبندى وقعت فى ٣٠ صحيفة بحرف دقيق وهى تفيد من ينكر وجود الكون اوخالقه . واغلب ماورد فيهامن الادلة معروف . فكان الاجدر بالكاتب ان ياتينا ببراهين جديدة « لان لكل جديد لذه » والرسالة كلها على نفس واحد لاتقطع فيهاوهى على الطريقة القديمة التى يستثقلها الذوق ولا يستحسنها العقل فضلاً عن اهل هذا العصر . فالامل انها اذا طبعت ثانية تقطع المباحث بعضها عن بعض ويعنون كل بحث على حدة فى سطر خاص به تشويقا للمطالعة وترويحاً للعين والنفس معاً .

٣ طلستوى

« ترجمه حياته ـ منتخبات من تاليفه وقصصه ـ آراؤه الفلسفية ثم روايته سلطان الضلال . تاليف وتعريب محمد افندى المشيرقى . طبع بمطبعة التقدم الاسلامية لصاحبها البشير الفورتى فى تونس .

كثر الكلام هذه السنين الاخيرة عن الكاتب الروسى طلستوى ولاسيما عند وفاته التى وقعت فى ٢٠ ت٢ سنة ١٩١٠ فمنهم من صوب كتاباته كلها بدون ان يرى فيها ادنى مغمز ومنهم من عابها بتاتاً ومنهم من استصوب ماجاء فيها من الحسنات ورذل ماجاء فيها من الآراء الواهنة الواهية . ونحن من اصحاب الفريق الثالث ، واحسن دليل على ماتقول

مطالعة ماتقله حضرة محمد افندى المشيرقى فانه عرب شيئاً من نفثات طلستوى ليطلع عليها ابناء هذه اللغة ولكى يعلم الكل انماذهب اليه هذا الرجل الغريب الاطوار هى من باب الخياليات اوالمحاليات ، اذ «يقول: انه بعد ان تحمل زمناً طويلاً الآلام الباطنية لعدم مقدرته على تطبيق شؤون حياته المنزلية على اصول معتقداته النفسية ـ اذ الزم بالعيش بوسط باذخ رغم انفه ـ ترـ ذويه ليلقى الموت تاسكاً مثل روسي الغابرة »(ص٣) وهذا الكلام وحده كاف لاظهار ما كان فى مذهبه من خلل وعيب .

وقد رأينا فى كلام المعرب تكلفاً ظاهراً وفى بعض المواضع عدم تدقيق فى تعريب الالفاظ الافرنجية كقوله النهيليسم « الفوضى » والاصح ان يقال « العدمية » . ولو فرضنا ان الفوضى هى اللفظة الواجبة فى هذا المقام من جهة المعنى فهى لا توافقها كل الموافقة من جهة المقابلة الواجبة هنا فكان يجب ان يقال مثلاً « الفوضوية » على ان هذه هى « انارشى» باللغة الفرنسوية .

ومن اغلاطه النحوية قوله : كلما استغرق متاملاً ... الاوازدادت مفارقته . »ص١٥ والاصح: ازدادت بحذف «الالف والواو» وكقوله فى تلك الصفحة : لم يكن الحب خيالى ذهن شخص معين . » والاصح : خياليا . الى آخر ماهنا . وعلى كل فان هذا الكتاب لايخلو من فائدة لمن يطالعه بعين نقادة .

«ارشاد الخلق ، الى العمل بخبر البرق

٥ تأليف الشيخ محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح القاسمي الدمشقي . هو كتاب في جواز الاعتماد على التلغراف ، ويليه عدة من فتاوى الاشراف في الصلة بالتلغراف. طبع في مطبعة المقتبس سنة ١٣٢٩ ، عدد صفحاته ١٠٤ بقطع الثمن الكبير .

الكتاب الذين يجمعون بين سلامة الرأي وحسن التعبير ومتانته قليلون يعدون على الاصابع بالنسبة الى كثرة المؤلفين . ومن يعد من مبرزي هذه الجماعة الشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي الدمشقي فان كل ما خطته انامله وحبرته يراعته يشف عن سمو في الافكار وابتداع في المعاني وابتكار في الآراء . وله عدة تاليف تؤيد قولنا هذا ومن جملتها هذا الكتاب الذي نتصفحه اليوم فانه مفيد كل الافادة وللاسيما لهؤلاء الاقوام الذين يريدون بالامة التخلف عن سائر الناس والجمود في حلتها الاولى التي فطروا عليها . وهم ليسوا بقليلين في الديار العربية اللسان والاسلامية المعتقد .

وفي هذا الكتاب « تمهيدات » حرية بان يطالعها كل مسلم . فهي تدل على ذكاء غريب في كاتبها . والسفر حسن العبارة . على اننا كنا نود ان ينزه الكاتب قلمه عن بعض الالفاظ غير الفصيحة كقوله في ص ٤ « وما اوصلهم الى هذه الميزة الا تعمقهم في دقائق الامور » ولو قال امعانهم في دقائق الامور لوتدبرهم دقائق الامور لكان اصح وافصح . ومثله قوله : « وسبوغور الماجريات » . فلقد اكثر اصحاب الجرائد من هذه اللفظة وهي لاتليق ان ترد على قلم

مثل قلم شيخنا الفاضل. على ان مثل هذه الالفاظ قليلة جداً لا تكاد تذكر. فعسى ان تكون الطبعة الثانية منزهة عن هذه الشوائب

القسطاس

«جريدة موقتة اسبوعية (اى اسبوعية موقتاً) ادبية سياسية جدية هزلية حرة .... لصاحب امتيازها اعظمى عبد الجبار افندى. ومديرها المسؤول: محمد هادى افندى» . صدر عددها الاول فى بغداد فى ١٧ صفر سنة ١٣٣٠ الموافق ٥ شباط سنة ١٩١٢ وهى تنشر بالعربية والتركية معاً. وعساها ان لا تحتجب كما توارت اخواتها عن الانظار.

الحياة

ظهرت فى بغداد «مجلة شهرية تبحث فى السياسة والاقتصاد والتاريخ والاجتماع» مديرها المسؤول: سليمان افندى الدخيل، وصاحباها ومحرراها: سليمان افندى الدخيل وابراهيم حلمى افندى. وقد طالعنا العدد الاول منها الصادر فى صفر هذه السنة (الموافق لشهر شباط ١٩١٢) فوجدناه حافلاً بالمباحث، جم المادة، متوفرها. ومن خطة هذه المجلة: «البحث فى الاسلام، والعرب والعجم، والاثار، والامم والشعوب، والسياسة الداخلية والخارجية، والعراق، والشرق والغرب، وعالم الجهل والفساد، والتقريظ والانتقاد، والهجوم والدفاع، واقواس (؟) وانفاس، وانتاريخ». اشتراكها فى بغداد ٤٠ غرشاً صاغاً و٤٥ غرشاً صاغاً فى

البلاد العثمانية و١٥ فرنكاً في الخارج .

والمجلة كثيرة المواضيع ، مختلفة التبويب ، الا انه يشوه محاسنها غرائب بعض الاراء كالتي وردت في ص ٩ وركاكة التعبير في بعض المواطن وكثرة اغلاط الطبع في « جميع الصفحات » . من ذلك ما ورد على الغلاف : اصحابها ومحرروها سليمان الدخيل وابراهيم حلمي . والاصح صاحباها ومحرراها . وفي ص ١ كانون ثاني . والاصح كانون الثاني . وفي ص ٢ وردت كتابة « ابن » بدون الف ١١ مرة مع انها لم تقع هناك بين علمين بين اسم الابن وابيه . وجاء فيها ذكر « بن خرد باذبه » والاصح : ابن خرداذبه . « ويظن في وقته » والاصح : ويضن بوقته . « ويصرفه فيما لا ينفع » والاصح : في ما لا ينفع » .

وهكذا لا تخلو كل صفحة من بعض اغلاط . وما العتب الا على اصحاب المسابع الذين لا يعنون باصلاح ما يقع لهم . فعسى ان يكون العدد الثاني اقل اغلاطاً . ويوفق رصيفانا وصديقانا الماجدان لكل نجاح وفلاح . بمنه تعالى وكرمه .

تفكر

كثرت الصحف والمجلات في بغداد على قلة عدد القراء . ولهذا لا تعيش طويلاً والتي تعيش منها تتبع خطة خاصة بها ومن جملة الجرائد التي برزت الى عالم الوجود هي « تفكر » وهي تركية عربية قد كتب على صدرها : داونيون ارتومان معارفيرور جمعيتك مروج افكاري ،

افكارنده حر عينلي غزتمسيدر . » وقد ظهر عدده الاول نهار الاربعاء في ٣ ربيع الاول سنة ١٣٣٠ الموافق ٢٨ شباط ١٢٩١ صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان افندي عنبر ومحرر قسمها العربي ابن المنذر . وهي تخدم افكار الاتحاد العثماني وتسعى في نشرها . وهي تطبع في مطبعة دنكور

تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

بيع اراضي عقرقوف La vente de la plaine d' Agar-Gouf

عقرقوف بناء فخم ضخم على اربعة فراسخ من غربي بغداد وشهرته عظيمة في التاريخ . وكانت حواليه قرية تعد من نواحي دجيل . وليس اليوم هناك قرية بل ارض قفر فيها تل عظيم مبني باللبن . وكان هذا التل في عهد الكلدانيين صرحاً جليلاً مبنياً في مدينة كانوا يسمونها « دور كوريجالزو » . وكان قد جوخها ملك اشور «تغلت فلاشر» في نحو سنة ١٩٣٠ قبل المسيح . فتكون المدة من تدويخها الى هذا اليوم ٣٠٤٢ سنة فاذا زدنا عليها انها بنيت ومصرت قبل هذا التاريخ ببضع مئات من السنين ، فيكون بناء هذا التل من نحو اربعة الاف سنة ، اي من عهد ابراهيم الخليل مع ان الذي يراه اليوم لا يخال انه يتناهد صرحاً من تلك العصور الخالية . وهذا الذي نقوله ليس من باب الرجم والتكهن بل هو من باب الحقائق المثبتة المقررة والتاريخية التي لا تحتمل

الرب والنهك لكثرة ما اكتشف من الرقم المؤيدة لهذه الانباء الثمينة .

وقد ذكر التاريخ عدة احداث وقعت في انحاء عقرقوف ، منها ماسبقت الاسلام بمئات من السنين ، ومنها طرأت بعده ومنها لا تزال تحوالي بين اعراب البادية الى يومنا هذا .

والنمرود (او الهور) الذي يسمى اليوم بعقرقوف يشمل ارضا واسعة ، مساحة اهم قسم فيه يبلغ ٦٩٠ فداناً ويسمى اليوم بحيص والقرعة ، ويلفظونها « الكرمة » بالكاف الفارسية المثلثة التنقيط او بالجيم المصرية اي تلفظ Garmah والقرعة عند العراقيين ارض مطمئنة تفيض فيها بعض الاحيان مياه انهار الفرات والاراضي المطلة المجاورة لها ، او مياه الانهار المشرفة عليها والفياض والاجام المحيطة بها ، حتى انه يشق منها انهار تسقي بها الاراضي المزروعة المحتاجة الى الماء .

وقد جاء في اخبار السلام في هذه الايام رجل اسمه (السيد ابو بكر بن عبدالله العطاس) من تجار جزيرة جاوة ، مسلم العقيدة يماني الاصل ، هولندي التبعة ، يريد المهاجرة الى العراق هو وذووه ، ليعمر فيه ارضاً بكده وجده . وقد وقع نظره على ارض عقرقوف المذكورة التي هي من الاملاك الاميرية . ووعد انه اذا اقطعها يجلب لها زراعاً من اهالي اليمن وسقط ويتقيد بين اليمانيين

هو ومن ينتمي اليه .

وبعد ان عين رجال يحثون في مساحة الارض التي تباع وقيمها وقع ارضى بين ارباب العقد والحل وبين هذا الرجل الجاوي الياباني انه يشتريها بسبعة آلاف وخمسمائة ليرة فقط على الشروط الآتية:

١ً يجب ان تعرض رسوم انشاء الانهر التي تشق من الفرات على المهندس الاول لمياه الولاية ليوافق عليها اذا كانت وافية بالمقصود.

٢ً ان يكون هذا الرجل وابن عمه السيد عمر بن علوي العطاس وجميع المسلمين الذين يزرعون تحت انظارهما من التبعة العثمانية .

٣ يجب ان تعرض على الحكومة مواقع القرى التي ينشئانها وطرز انشاء الابنية التي يبنيانها وتقدم لها مخططاتها لترى رايها فيها وتوافق عليها .

٤ يجب ان ينشأ مكتب ومسجد في كل قرية يحدثانها .

لا يسوغ لهما ان يبيعا الاراضي المذكورة لا قطعةً قطعةً ولا صفقةً واحدة وبعد ان وقع الاتفاق بين الفريقين على هذه الشروط سافر السيد ابو بكر الى الاستانة ليتهي الامر على وجه لا يكون فيه فسخ ولا نقض .

الامير احمد بك السعود

قدم دار السلام في هذا الشهر احمد بك احد ابناء السعود من ابرآ نجد . وقد حل ضيفاً في دار سليمان افندي الدخيل صاحب جريدة الرياض . والغاية من قدومه المطالبة بحقوق النيابة

لبلد نجد .

الامراض في البلدة

لا زالت الامراض الوافدة كثيرة في البلدة ولا سيما في محلة النصارى فان الحمى التيفوئيدية (ويسميها العوام هنا النقطة) فتكت فتكاً ذريعاً ولا سيما في الاولاد . وربما وجد ولدان او ثلاثة في البيت الواحد . والاطباء ينسبون هذا الداء الى أكل الحس الذي يمد بانواع السرقين ولا سيما بالبراز المتحلل . والاولاد مولعون بأكل احراز البقول Salades وينسبونه ايضاً الى الماء الذي يحلل فيه انواع الاوساخ . فيجب على اهل البيوت ان يتقوا مياههم باغلائه الى ان تضمحل الوافدة من المدينة .

وقد كثر ايضاً موت الفجأة او الموت بعد مرض قليل المدة . رحم الله عباده .

اشغال السكة الحديدية البغدادية

الالمانيون يسرعون في اشغالهم كل السرعة والاعمال الاولى قد قدمت كل التقدم والامل ان تكثر العملة والموظفون لكي لا يمضي الزمان بدون فائدة .

اعراب العمارة

جمع الجموح حاتم وعبد الكريم ابنا الشيخ صهود رئيس عشيرة البو محمد واخذا يتعرضان للسفن والبواخر السائرة بين القرنة وشطرة العمارة ومن بعض تعديات هؤلاء الاقوام انهم هجموا على الباخره

« بغداد » في ذهابها الى البصرة . والباخرة « برهانية » في عودتها من البصرة . واسطروا الرصاص على المركبين من جانبي دجلة . ولو لا وصول الباخرة « ميسوريس » البحرية واطلاق مدافعها على هؤلاء الاشقياء لكان الضرر عظيماً . (عن جريدة بين النهرين بتصرف)

مدارس في البحرين

لما يئس اهل البحرين من مطالبة الحكومة بما يعود الى خيرهم وخيرها اخذوا يجمعون المال من باب الاعانة لفتح مدارس يدرس فيها اللغة العربية والانكليزية . وفي نيتهم ان يجلبوا لها معلمين من بيروت بشرط ان يكونوا من العرب . (عن الرياض)

تبرع في سبيل كلية الكويت

تبرع الشيخ عبد الرحمان ابن الشيخ جاسم حسن آل ابرهيم بعشرين الف ربية في سبيل تشييد هذه الكلية فبلغ مجموع ما جمع في هذا السبيل النافع ثمانين الف ربية . والامل انه يشرع ببنائها عن قريب . (الرياض)

التنقيبات في الاحيمر

عثر الاميل دجنوياك في تنقيباته في الاحيمر على هيكل قصير لنسيم ، لكنه لم يجد ثم آجراً مكتوباً او تماثيل تدله على ما يتعلق بتاريخ ذلك الموقع ، فلعل تتابع الحفر يميط النقاب عما يرغب فيه .